حديث مع الدكتور الخرس

حدثنا عن تجربته البارحة بحضور بعض الأصدقاء عن تدريبه لكل المنتمين للمدرسة الحوزوية من طلاب كل المراحل ، وتأسيسه لأصول البحث العلمي ، بل وتشجيع الطلاب على محاكمة الآراء العلمية وإبداء رأيه، وقد حوى الإصدار التجريبي عددا من الأبحاث الفقهية الحيوية والطريفة ، وتقديمه لأسماء شابة في مقتبل مشوارهم الدراسي وبعضهم في مراحل عليا .

حقيقة رغم انتقادي لبعض نماذج رجال الدين في مجتمعنا ، إلا أن هناك نماذج تفرض عليك أن تحترمها ، والشيخ الخرس من ذينك النماذج الذي منذ عرفته منذ سنوات وأنا أرى فيه نموذج للإنسان الجاد بكل معنى الكلمة ، رجل مشغول بإنجاز عمل مختلف ، شغوف بالمعرفة والتطوير والتخطيط ، أتذكر حضرت له ندوة عن محاسبة النفس على المستوى الأخلاقي والعبادي وزع فيها استبانة زاوج فيها بين تخصصه المحاسبي وبين القيم القرآنية .

وبرأيي أن استقطاب شخصية بهذا الوعي والتميز يحسب لأمانة الحوزة في استقطاب الشخصيات المميزة والفاعلة ، كما أن خطوة البحث العلمي وإن جاءت متأخرة جدا ، إلا أنها تستحق الإشادة ، فمتى ماتعلم الطالب أصول البحث وطالع مجمل الآراء حول مسألة ما _ وهذا مالمسته من استحضار فتاوى للمذاهب الأربعة _ ، وتعلم الطالب أن يبدي رأيه ، فيعني هذا أن هذا الطالب لن يتحول يوما ما إلى متطرف أو متشنج لأنه سيتعلم أن لكل رأي وجاهته وأن هناك أراء يمكن نقضها ، وتسقط بذلك هالة الصنمية لرأي لأن قائله فلان من الناس .

خطوة موفقة ومبهجة والطريق طويل وصعب ، ولعلي أرى في الخرس روح الشيخ الفضلي المثابرة والمنجزة ، ولربما كان تعلق الخرس بالفضلي الذي لا يفتأ يذكره هو الملهم لهكذا أفكار رائدة .

حديث مع الدكتور الخرس

شرفنا ليلة البارحة الشيخ الدكتور محمد جواد الخرس في منزلنا ، وأهداني نسخة من أول إصدار لدورية

ريادة للدراسات الدينية ، في البدء لمن لايعرف الشيخ الخرس ، هو أستاذ جامعي في تخصص الاقتصاد متقاعد حاليا ، ولديه مشروع جميل هو تأسيس مركز أبحاث علمية لطلاب المعارف الدينية ، ومحاولة (لأكدمة) الدراسة الحوزوية لتخرج من النمطية المعهودة .

حدثنا عن تجربته البارحة بحضور بعض الأصدقاء عن تدريبه لكل المنتمين للمدرسة الحوزوية من طلاب كل المراحل ، وتأسيسه لأصول البحث العلمي ، بل وتشجيع الطلاب على محاكمة الآراء العلمية وإبداء رأيه، وقد حوى الإصدار التجريبي عددا من الأبحاث الفقهية الحيوية والطريفة ، وتقديمه لأسماء شابة في مقتبل مشوارهم الدراسي وبعضهم في مراحل عليا .

حقيقة رغم انتقادي لبعض نماذج رجال الدين في مجتمعنا ، إلا أن هناك نماذج تفرض عليك أن تحترمها ، والشيخ الخرس من ذينك النماذج الذي منذ عرفته منذ سنوات وأنا أرى فيه نموذج للإنسان الجاد بكل معنى الكلمة ، رجل مشغول بإنجاز عمل مختلف ، شغوف بالمعرفة والتطوير والتخطيط ، أتذكر حضرت له ندوة عن محاسبة النفس على المستوى الأخلاقي والعبادي وزع فيها استبانة زاوج فيها بين تخصصه المحاسبي وبين القيم القرآنية .

وبرأيي أن استقطاب شخصية بهذا الوعي والتميز يحسب لأمانة الحوزة في استقطاب الشخصيات المميزة والفاعلة ، كما أن خطوة البحث العلمي وإن جاءت متأخرة جدا ، إلا أنها تستحق الإشادة ، فمتى ماتعلم الطالب أصول البحث وطالع مجمل الآراء حول مسألة ما _ وهذا مالمسته من استحضار فتاوى للمذاهب الأربعة _ ، وتعلم الطالب أن يبدي رأيه ، فيعني هذا أن هذا الطالب لن يتحول يوما ما إلى متطرف أو متشنج لأنه سيتعلم أن لكل رأي وجاهته وأن هناك أراء يمكن نقضها ، وتسقط بذلك هالة الصنمية لرأي لأن قائله فلان من الناس .

خطوة موفقة ومبهجة والطريق طويل وصعب ، ولعلي أرى في الخرس روح الشيخ الفضلي المثابرة والمنجزة ، ولربما كان تعلق الخرس بالفضلي الذي لا يفتأ يذكره هو الملهم لهكذا أفكار رائدة .